

الشيخ أبو الحسن علي الندوي وأدب الأطفال

زين الدين شولايبيل

باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت

الملخص

الشيخ أبو الحسن علي الندوي عالم مشهور وزاهد تقي وداعي عبقرى من أبناء الهند، له تراث عظيم في مجال الدعوة والتعليم والتأليف. كان أمين العام للندوة العلماء منذ صغر سنه حتى وفاته، يعرف بـ "علي ميان"، وحصل على جائزة "ملك فيصل" في سنة 1980م لإسهاماته القيمة للغة العربية ونشأتها، ولد في أسرة عميقة ذات ورع وعلم، كان أبوه عبد الحي الحسني وأمه خير النساء، كان أبوه يعرف بابن خلكان الهند، نشأ في تراث العلم والأدب من أسرته. له عدة تأليف في موضوعات مختلفة، وقد اعتبر الشيخ علي ميان في تأليفاته الموضوعات للكبار وللأطفال معاً. من أشهر تأليفاته "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" و"المسلمون في الهند" و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام". ومن تأليفاته في أدب الأطفال "قصص النبيين" و"قراءة الراشدة" و"قصص من تاريخ الإسلام للأطفال". وأدب الأطفال نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال، في هذه الورقة ركز الباحث عن الشيخ أبي الحسن علي الندوي وإسهاماته في مجال أدب الأطفال.

الكلمات الرئيسية: الشيخ أبو الحسن علي الندوي، حياته ودراسته، إسهاماته في مجال العلم، أدب الأطفال، تأليف الشيخ أبو الحسن علي الندوي في أدب الأطفال، تحليل كتاب "قصص النبيين" و"قراءة الراشدة" و"قصص من تاريخ الإسلام للأطفال".

المقدمة

الشيخ أبو الحسن علي الندوي عالم مشهور وزاهد تقي وداعي عبقرى ومؤلف ماهر، انتشر شهرته في أنحاء العالم، ولد ونشأ في ترب الهند، له تراث عظيم في مجال الدعوة والتعليم والتأليف. كان أمين العام للندوة العلماء منذ صغر سنه حتى وفاته، ولد في أسرة عميقة ذات ورع وعلم، كان أبوه عبد الحي الحسني¹ وأمه خير النساء، نشأ في تراث العلم والأدب من أسرته. له عدة تأليف في موضوعات مختلفة، وقد اعتبر الشيخ علي ميان في تأليفاته الموضوعات للكبار وللأطفال معاً. من

¹ عبد الحي الحسني مؤرخ هندي من أصل عربي، يعد من كبار العلماء في القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين.

أشهر تأليفاته "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" و"المسلمون في الهند" و "رجال الفكر والدعوة في الإسلام". ومن تأليفاته في أدب الأطفال "قصص النبيين" و"قراءة الراشدة" و"قصص من تاريخ الإسلام للأطفال". أنه الف هذا الكتب لتحريض الأطفال عن القراءة وتفهم المعلومات عن السيرة النبوية والقصص المرسلين على طريق اسهل، وأدب الأطفال نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال، في هذه الورقة ركز الباحث عن الشيخ أبي الحسن علي الندوي واسهاماته في مجال أدب الأطفال. خاصة في كتابه المشهورة في مجال أدب الأطفال.

الشيخ أبو الحسن علي الندوي

الشيخ أبو الحسن علي الحسن الندوي (١٩١٤ - ١٩٩٩م) هو عالم ومفكر وداعي مشهور من علماء الهند، ينتمي نسبه إلى الحسن بن علي رحمهما الله، ووالده العلامة عبد الحي بن فخر الدين المتوفي سنة ١٣٤١هـ. ولد السيد أبو الحسن علي الندوي في مديرية راي بريلي من أتربرديش². وكانت ولادته بقرية تكية في شهر المحرم سنة ١٣٣٢هـ، وكانت أسرته من أصل عربي يحافظ على الكتاب والسنة والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله. توفي أبوه وهو في التاسعة من عمره، وكفله أخوه الأكبر الدكتور السيد عبد العلي، والفضل الكبير في تربية السيد يعود عليه، وقد عني بأخيه عناية الوالد للولد الحبيب. بدأ السيد أبو الحسن علي الندوي تعلمه من أمه خير النساء بقراءة القرآن، وكانت من السيدات الصالحات الفاضلات. تمهر الشيخ أبو الحسن علي الندوي في اللغتين، الأردوية والفارسية على عادة أبناء المسلمين الهنديين في عصر القديم، ثم بدأ يتعلم الإنجليزية وهو في الثانية عشرة من عمره، وساعد هذا على فهم العلوم التي تتعلق بالتاريخ والحضارة والفلسفة، وبدأ تعلم اللغة العربية على الشيخ خليل بن محمد اليماني، وتعلم الآداب العربية وحدها سنتين كاملتين. والتحق الشيخ أبو الحسن بجامعة لكهنؤو³ سنة ١٩٢٧، وكان يومئذ أصغر طلاب الجامعة سناً، وأتم دراسته الأدبية على الدكتور الشيخ تقي الدين الهلالي. وفي سنة ١٩٢٩ دخل الشيخ في ندوة العلماء، ومكث بها سنتين يدرس علوم الحديث من المحدث حيدر خان، وسافر إلى لاهور وزار الشاعر المشهور العلامة محمد إقبال⁴، وكتب من بعد كتاباً عن الشاعر الفيلسوف.

² أتر برديش هي ولاية في شمال الهند، هي أكبر ولاية هندية من حيث عدد السكان.

³ جامعة لكهنؤو هي جامعة حكومية عامة مقرها في لكهنؤو، في أوتار براديش. تأسست جامعة لكهنؤو عام 1867، وهي واحدة من أقدم مؤسسات التعليم العالي المملوكة للحكومة في الهند.

⁴ علامة محمد إقبال شاعر وفيلسوف بارز، والده هو إقبال ابن الشيخ نور محمد، ولد في سيالكوت، إحدى مدن البنجاب الغربية.

ونشر مقالته في مجلة المنار⁵ للرشيد رضا⁶. مكث في دار العلوم ديوبند. وفي سنة ١٩٣٤ صار الشيخ أبو الحسن علي الندوي معلما في دار العلوم ندوة العلماء، وعلم فيها علم التفسير والحديث والأدب العربي وعلم المنطق والتاريخ. أنه سجل إسما في أسماء المعلمين في صغر سنه بسبب ذكائه وعقله ومهارته في اللغات المختلفة. وبدأ الشيخ تأليفه علي المواضيع المختلفة.

وفي سنة ١٩٣٨ ظهر كتابه سيرة السيد أحمد الشهيد في اللغة الأردوية، ونال هذا الكتاب قبولا حسنا وأصبح موضوعا للبحث بين العلماء. وظهر كتاباه قصص النبيين و القراءة الراشدة سنة ١٩٤٤، وبعده انغمس في تأليف كتابه المشهور ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، وهو في الثانية والثلاثين من عمره، ونال هذا الكتاب شهرة عظيمة في البلاد العربية، وظهرت الطبعة الأولى في مصر عام ١٩٥٠. وقد عمل الشيخ في الجرائد العربية والأردوية والمجلات ايضا، وتولى رئاسة التحرير للمجلات ومطبوعات كثيرة. وسافر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وأقام بالحجاز ستة أشهر قضاها مشغولا بالأعمال الدعوية. وسافر إلى البلاد المختلفة مثل مصر وفلسطين وعمان وتركيا ولبنان ودمشق وطرابلس وزار لندن وجنيفا وباريس التالي وغيرهم، معظم رحلاته متركزة على الدعوة والمحاضرات. كان حياته خير مثال لشخص الذي بذل جهده في دعوة الإسلام وتأليف الكتب وتزكية الأمم. كان السيد أبو الحسن متواضعا في حياته، يتخفف في ثيابه وطعامه وفراشه، وكان يكره التكلف والتصوير وتقليد الحضارة الغربية بلا تبصر، ولا يقيم للمال وزنا وكان صورة من السلف الصالح، وقد تأثر بالعلماء السابقين مثل الإمام أحمد بن حنبل والشيخ ولي الله الدهلوي والشيخ أحمد السرهندي والسيد أحمد الشهيد. و أنه تألم كثيرا لحال المسلمين، خاصة في منطقة شمال الهند، ورغب أن يرى الإسلام سائدا على الأرض وأن يرى الدول التي تغار على المسلمين مذلولة معذبة، وأن ينتقم الله من الذين حاربوا الإسلام، وهو يعتقد بأن للإسلام مستقبل ذو حسنة. قد انتقل الشيخ أبو الحسن علي الندوي إلى جوار ربه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان عام 1420 م اثناء تلاوة سورة الكهف في يوم الجمعة من مسجد قريته رأي بريلي.

⁵ مجلة المنار هي مجلة إسلامية تهدف إلى الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة، أسسها الشيخ محمد رشيد رضا.
⁶ يعد الشيخ محمد رشيد رضا (ت 1935 م) من أشهر رواد الإصلاح الإسلامي في النصف الأول من القرن العشرين.

منصبه

حمل الشيخ أبو الحسن علي الندوي مناصب عديدة في الجمعيات والمؤسسات، كان رؤيته ذات قيمة للتطور الأدب العربي واللغة العربية، ومن أهم مناصبه: أمين العام لندوة العلماء، رئيس دارالعلوم، عضو رابطة العالم الإسلامي، رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمي، رئيس أكاديمي شبلي النعماني. مثل هكذا بذل جهدا هاما لنشر اللغة العربية في أنحاء الهند.

أهم مؤلفاته

ولد منه عدیدا من التألیفات بالمواضيع المختلفة، أنه اعتبر في تأليفه جميع المجال والمواضيع، كان من أبرز أدباء من الهند الذي اعتبر أدب الإسلام. ناقش في تأليفاته عن القرآن والحديث والأدب والمواعظ والقصص والأدب الأطفال. ومن أبرز تأليفاته: الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، تأملات في القرآن، المدخل إلى دراسات الحديث، الطريق إلى المدينة، العرب والإسلام، التربية الإسلامية الحرة، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الصراع بين الفكرة الإسلامية، الإسلام والمستشرقون، روائع اقبال، مختارات من أدب العربي، القراءة الراشدة، السيرة النبوية، المسلمون في الهند، النبي الخاتم، قصص النبيين، رجال الفكر والدعوة الإسلام، حديث مع العرب، المسلمون ودورهم، القادياني والقاديانية. ومع هذا كان محرر في مجلة البحث الإسلامي والرائد، كلاهما مجلتين مشهورتين صدرت من ندوة العلماء ولكن.

أدب الأطفال

أدب الأطفال هو نوع من الفن الأدب يكتب أو يعد خصيصا للأطفال، ويتضمن فيه القصص والحكايات، الأشعار، المسرحيات، وحتى الكتب المصورة أو النصوص التعليمية التي تستهدف جمهور الأطفال من مختلف الأعمار. يتميز أدب الأطفال بالتركيز على البساطة والوضوح، مع محتوى يعزز الخيال، الأخلاق، القيم، والفهم للعالم من حولهم. كما أن اللغة المستخدمة في أدب الأطفال غالباً ما تكون سهلة القراءة ومفهومة للأطفال.

الأهداف أدب الأطفال

هناك أهداف مختلفة للأدب الأطفال، كل هذا متعلقة للتطور هذا الفن. أولاً: ترفيه الأطفال: من خلال قصص خيالية مثيرة أو مضحكة، أو قصص مغامرات تحفز الفضول والإبداع، ثانياً:

التعليم والتوجيه: يهدف إلى تعليم الأطفال القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الصداقة، التعاون، الصدق، والإحسان، ثالثاً: تنمية المهارات اللغوية: يساعد الأطفال على تعلم القراءة والكتابة وتوسيع مفرداتهم بطريقة ممتعة، رابعاً: تعزيز الخيال والإبداع: كثير من الأدب للأطفال يعتمد على الخيال والأساطير لتشجيع الأطفال على التفكير خارج الصندوق، خامساً: التربية العاطفية: يساعد الأطفال على فهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين، والتعامل مع التحديات الحياتية.

أشكال أدب الأطفال

للأدب الأطفال أشكال متنوعة، وهي: القصص القصيرة: مثل الحكايات التقليدية التي تحكي عن الحيوانات أو الأبطال، وتحتوي على عبرة، والكتب المصورة: وهي كتب تحتوي على رسوم توضيحية تجذب الأطفال وتحكي القصة بشكل مرئي، والشعر والأغاني: غالباً ما تكون بسيطة وسهلة التذكر، تساعد الأطفال على تعلم اللغات والإيقاع، والمسرحيات: أعمال تُقدم على المسرح أو في الأشكال الترفيهية الأخرى، مصممة لتعليم الأطفال عبر الترفيه، والكتب التعليمية: التي تقدم المفاهيم التعليمية مثل الأرقام، الحروف، الألوان، وأسماء الأشياء، ويعد أدب الأطفال جزءاً مهماً من عملية النمو والتطور، إذ يساهم في تشكيل أفكار الأطفال وقيمهم منذ سن مبكرة.

أدب الاطفال في الهند

بدأ تأليف أدب الأطفال في الأدب العربي بعد القرن العشرين، وبعد بعض العصور قد بدأ في الهند أيضاً، وبعض الكتاب الهنديين وهم يشتغلون في تأليف الكتب في مجال أدب الأطفال، وأشهر منهم الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وحيد الزمان الكيرانوي⁷، عبد الحميد الفراهي⁸، عبد المجيد الإصلاحية ومثلهم، وهم بذلوا جهودهم في تطوير أدب الأطفال في الهند.

قصص النبيين

هذا كتاب جمع فيه الكاتب كما في اسمه قصص وتاريخ الأنبياء على أسلوب سهلة، ويصف فيها سيرة الأنبياء ودعوتهم إلى الله والصعوبات التي واجهتهم في سبيل الله وصبرهم عليها. تشمل هذه المجموعة على خمسة أجزاء، وبين الكاتب فيه عن الحوادث التي وقعت في عصر الأنبياء، رتب فيه

⁷ هو وحيد الزمان ابن مسيح الزمان ابن محمد إسماعيل ابن حسين أحمد. ولد في بلدة كيرانة بمديرية مظفر نغر بولاية أتر برديش.

⁸ عبد الحميد الفراهي (1280-1349 هـ / 1863-1930 م) علامة مسلم هندي، تخصص في علوم القرآن والتفسير وتدبر الآيات، ومن علماء العربية وأديب شاعر، صنف بالعربية والأردية والفارسية والإنجليزية، وتعلم العبرية، وهو ابن خال العلامة شبلي النعماني.

جميع الأحداث على أسلوب جيد، فقد اختار المؤلف أسلوباً سهلاً أنيقاً ونيقاً من التعقيد اللفظي والمعنوي. وناقش في الجزء الأول عن قصة إبراهيم عليه السلام وقصة موسى عليه السلام، بدأ قصة إبراهيم عليه السلام بعنوان "من كسر الأصنام" و ختم برحلته الى البيت المقدس، وقصة يوسف عليه السلام بعنوان "أحسن القصص" الى حسن العاقبة.

هذين القصتين تناقش في الجزء الأول، وفي الجزء الثاني يحتوي على قصة نوح عليه الصلاة والسلام، وقصة هود عليه الصلاة والسلام، وقصة صالح عليه الصلاة والسلام. بدأ نوح عليه السلام بسفينة نوح حتي الأحوال بعد الطوفان، وقصة هود عليه السلام بدأ بالعاصفة، وقصة صالح عليه السلام بدأ ناقة ثمود، الجزء الثالث يتضمن على قصة موسى عليه الصلاة والسلام، بدأ قصة موسى عليه السلام من كنعان إلى مصر، والجزء الرابع يتناول قصة شعيب عليه الصلاة والسلام، وقصة عيسى عليه الصلاة والسلام. والجزء الخامس وهو الجزء الخاص بسيرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. كان جميع القصص في هذا الكتاب سهل جداً، يفهم تاريخ الأنبياء وعن أحوالهم بصورة جذابة.

القراءة الراشدة

هذا الكتاب سلسلة من القصص والشعر والنصوص القيمة التي كتبها أبو الحسن علي الندوي للأطفال لتعليم اللغة العربية، تعتبر من أعماله العظيمة بالنسبة للأطفال، وهذه السلسلة تحتوي على ثلاثة أجزاء وهي تحمل المواضيع عن الرجال التاريخ والأثار التاريخية والحيوان والكيمياء والطقس والآداب الإسلامية وما إلى ذلك. التزم المؤلف في هذا الكتاب باللغة الأدبية الدينية التي عليها مسحة من جمال أدب الكتاب والسنة واستعمال الكلمات المستحدثة ال تي لها أصل عربي وتكرار المفردات العربية وتنوع الموضوعات والمواد ونقل الحكايات الواردة في الحديث إلى أسلوب الحكايات الموضوعة للأطفال وتضمن الدروس الأدعية الماثورة والآداب الدينية، قد بين الشيخ في معظم مواضيعه مع الآيات القرآنية وقطعات من الأحاديث الشريفة. والميزة المهمة لهذه السلسلة عن الكتب العربية الأخرى الهادفة إلى التعليم الهنود العربية هي أن المؤلف لم ينس أنه يؤلف السلسلة للطلاب الهنود الذين يحتاجون إلى التعليم اللغة العربية، وفي بعض الدروس قدم المؤلف الحوادث التاريخية عن طريق فلسفي، فهذا قد يؤدي إلى إزعاج النشء الهندي الذي هو حديث العهد باللغة العربية.

أما الكلمات والجمل فهي تدل بكل صراحة على أن المؤلف راعي مستوى القارئ فأتى بما هو سهل الفهم وقريب الإدراك. وقد تم تصنيف الدروس حسب الأغراض العديدة، فمنها ما تتعلق بالاشياء المهمة في الحياة من الخبز والعين والتراب، والدروس الدينية والخلقية، والدروس المأخوذة من الحياة الإجتماعية، والدروس التي تحكي حكايات الحيوانات والنبات، والدروس المتعلقة بالمخبرات الحديثة، والدروس المأخوذة من الشعر والملح، والدروس من التاريخ الإسلامي وتلخيص التاريخ الإسلامي وتلخيص التاريخ الهندي الإسلامي ورجال التاريخ الإسلامي والمعاهد الدينية. فهم لنا بعد تحليل هذا الكتاب هو مصدر مهم لمن طلبوا التطور المهارة في اللغة العربية.

قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال

قصص من التاريخ الإسلام للأطفال كتاب تتضمن فيه قصص تربوية موجّهة للأطفال والناشئة، مشتقة من التاريخ العربي والإسلامي، ذات مغزى عميق، ودلالة تعليمية إرشادية، مع إبراز جوانب العبرة فيها؛ لتهذيب النفوس، والارتقاء بالفكر، واستخلاص الدروس من خلال القصة المشوقة، والأحداث المتتابعة. قد أتى الكاتب الشيخ أبو الحسن علي الندوي فيها بعض القصص التي توجه إلى القارئ ذات عبرة ومعرفة، هذا هو كتاب صغير بل كان مواضعه مفيد جدا، بعض عناوينه آيات القرآنية، يتضمن فيها قصة النبي صلى الله عليه وسلم وقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصة الصحابة وقصة الغزوات، وجميع المواضيع التي ناقش الكاتب في هذا الكتاب كلها تشتمل عبرة تاريخية وقصص ذات مكانة عظيمة في تاريخ الإسلام.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف قد يعتبر الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتاباته للأطفال أيضا، حينما يسافر إلى تأليفاته نجد مواضيع متنوعة مختلفة، نجد منه كتباً لجميع مراحل القراءة، وهذه الكتب في مجال أدب الأطفال كانت لغتها وأسلوب تقديمها سهل جدا، يستطيع لقراءتها وفهمها حتى المبتدئين. يتضمن كتابين من هذا في منهج الطلاب الأفضل العلماء الإبتدائية.

المصادر والمراجع

- أعلام الأدب العربي في الهند، أ.د. الفاروقي، الأدرشييري، المنغادي، الطبعة الأولى- فبراير 2008 م، مكتبة الهدى كاليكوت، كيرلا، الهند.
- تاريخ العربية وأدائها، الفاروقي، المجددي، الطبعة الأولى- 2010م، سهاراي، كاليكوت.
- Abul Hasan Ali Nadwi Center ،<https://abulhasanalinadwi.org/book/al-ustaz-abulhasan-alnadwi-katiban-wa-mufakkiran-fi-zawe-muallifatihi-wa-kitabatihi-by-nazrul-hafiz-nadwi-azhari/>
- <https://alraid.in/december-2023-02-5/>
- NUQTAH Journal of Theological Studies ,Editor: Dr. Shumaila Majeed ,(Bi-Annual) Languages: Urdu, Arabic and English pISSN: 2790-5330 eISSN: 2790-5349